

مرض اختناق المثانة (البروستات)

في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية

م. د. د. مؤيد محمد سليمان (*)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم أجمعين ، وبعد:

أمدتنا التنقيبات الأثرية التي جرت في مواقع مدن العراق المختلفة بالآف النصوص المسمارية التي بينت ان نتاج الحضارة العراقية القديمة لم يقتصر على الجوانب الفكرية والأدبية بل تعداه ليشمل العديد من العلوم والمعارف ومن تلك العلوم، علم تشخيص الأمراض وطرائق علاجها، بيد ان ما خلفه لنا الإنسان العراقي القديم في هذا المجال يدفع بنا إلى الوقوف عند مثل هذه الموضوعات والاهتمام بها والركون إليها.

إذ يعد هذا الموضوع من الموضوعات الشيقة والدقيقة، والتي قلما يتبادر إلى أذهان الباحثين تناولها واعطاؤها قسطاً وافراً من العناية، ونطمح من خلال هذا البحث إعطاء صورة واضحة ودقيقة عن مرض اختناق المثانة أو ما يسمى علمياً بمرض (البروستات Prostatitis)، وهو محاولة لتسليط الضوء على هذا المرض

(*) قسم الدراسات المسمارية - كلية الآداب / جامعة الموصل.

مرض اختناق المثانة (البروستات) في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية م. د. مؤيد محمد

بوصفه مرضاً من الأمراض الداخلية والاطلاع على طرائق علاجه في العراق القديم ، وتعد النصوص المسمارية المصدر الرئيس التي من خلالها يمكننا التعرف على العديد من الأمراض فضلاً عن طرائق علاجها، وقد امتاز العصر الآشوري الحديث بغزارة مثل هذه النصوص، التي جاءتنا من مدينة آشور ومكتبة آشور-بان-ابل Aššur-bani-apli (آشور-بانيبال) في مدينة نينوى.

وقبل الولوج في الموضوع لابد من إعطاء تعريف لمرض البروستات، معتمدين على المصادر العلمية الحديثة ، فالبروستات ، عضو من أعضاء الجهاز التناسلي عند الذكور، وتقع في الجزء الداخلي الأسفل من الاحليل تحت المثانة وهي تجاور المستقيم من الخلف، وتتكون من غدد وألياف ومحاطة بغلاف ليفي، لها رأس مستدير متجه نحو الأسفل، يبلغ ارتفاعها نحو (3 سم) وعرض (4.4 سم)⁽¹⁾. (ينظر الشكل : 1) وبالتالي ان هذا المرض يصيب الرجال دون النساء.

اما عن البروستات في النصوص المسمارية فقد وردت بصيغة (خِنْق) (يون) (BUN jiniq) والاسم مؤلف من مقطعين، أولهما (خِنْق) (jiniq)⁽²⁾، ورد بصياغة أكديّة بمعنى: (اختناق / انسداد) وهي قريبة من الاسم العربي لفظاً ومعنى، وثانيهما (يون) (BUN) وقد ورد بصياغة سومرية يرادفه في اللغة الأكديّة المفردة (hlibuhu)⁽³⁾، بمعنى (مثانة)، وغالباً ما تلحق بالاسم المفردة السومرية

(1) أمين رويحة، أمراض الجهاز البولي، بيروت، 1980، ص17-18، وكذلك: محمد أديب العطار ووليد نحاس، موجز أمراض الجهاز البولي والجهاز التناسلي عند الذكور، دمشق، 1978، ص321.

(2) CAD, H, P., 195:a.

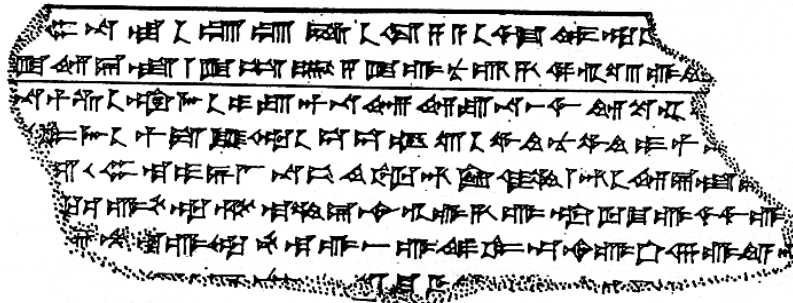
(3) CAD, E, P, 89:b.

(گيگك) (GIG) ترادفها في اللغة الأكديّة المفردة (مَرَصُ) (marasu)⁽⁴⁾ بمعنى: (مرض) وهي قريبة من المفردة العربية لفظاً ومعنى ، وبذلك يكون المعنى الإجمالي للتركيب: (مرض اختناق المثانة).

يمكن تقسيم الوصفات الطبية الخاصة بعلاج المرض إلى قسمين استناداً إلى ورودها في النصوص المسمارية، جمع القسم الأول منها بين تشخيص الحالة المرضية وذكر أعراض الإصابة بالمرض والتي من خلالها يتم وصف العلاج المناسب لتلك الحالة المرضية، أما القسم الثاني ، فقد ركز على الجانب العلاجي من دون الإشارة إلى أعراض الإصابة بالمرض، ومن خلال دراسة النصوص المسمارية ذات العلاقة، ولا سيما تلك التي ذكرت أعراض الإصابة بالمرض، وجدنا من المفيد ذكر هذه الأعراض كما وردت في النصوص المسمارية ، فضلاً عن ذكر الأعراض التي دونها العلماء المعاصرين، معتمدين على بعض المصادر الطبية الحديثة ذات العلاقة.

ولبيان ذلك نورد أهم الوصفات الطبية الخاصة بعلاج مرض اختناق المثانة في العراق القديم: (النص : 1).

النص (1)



(4) CAD, M, I, P, 269:a.

مرض اختناق المثانة (البروستات) في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية م. د. مؤيد محمد

3	[DIŠ] NA MAŠ-SÌLA _{II} -šú KÚ. MEŠ-šú i-ta-an-na-a im-ta-na-aš-ši im-te-en-[xx]	3 [دش] . نا ماش . سيل ₂ ش ₂ كو ₂ . م! بش- ش ₂ إ- ت- أند- ن- اخ يم- ت- ن- أشد- ش ₂ إم- ت- ; [xx]h
4	[x]-ub-MEŠ-šú maš-da? SÍG UGU-šú GUB.GUB - az ŠÀ-šú pi-qam NU pi-qam i-par-r[u-ud]	4 [-x] - أب- م! بش- ش ₂ مشد- دا؟ سيگ ₂ اوگو . ش ₂ گوب . گوب - آز شا ₂ - ش ₂ ق- قم نو پ- قم إ- پر- ر [- أد]
5	[xx]-u GI ₆ la i-sal-lal NA.BI j i-niq-ti BUN GIG ana TI- šú IM.MAL. LI Ú [xx] ⁽⁵⁾	5 [-xx] - أُگي ₆ ل إ- صل- لل نا . بي خ- نف- ت بون گیگك آن- تي - ش ₂ ام . مال . لي او ₂ [xx]
6	[xx]-GIŠ ^ú KUR.KA.NIM LA NUNUZ GA-ŠIR ^{MUŠEN} ^ú KU ₆ ^ú EME.UR.GI ₇ ^ú IGI.LIM ^ú [IGI.NIŠ]	6 [xx] كیش ^{لو₂} گور . کا . نیم لا نونوز گا . شیر ^{موشين} ^{لو₂} گو ₆ ^{لو₂} ايمي . اور . كي ₇ ^{لو₂} ايگي . ليم ^{لو₂} [ايگي . نيش]

(5) ام . مال . لي IM.MAL.LI: الاسم السومري لنوع من المعادن يترجم على انه (عجينة المعدن الأصفر)

ترادفه في اللغة الأكديّة المفردة (kalu) ينظر: CAD,k, P, 94: a.

7	[Ú] IR.KUL.LA ⁽⁶⁾ MUJ-KUL.LA ⁽⁷⁾ AŠ ^Ú JAR.JUM.BA.ŠIR ^Ú HAB 16 Ú.JÁ an-[nu-ti] ⁽⁸⁾	[او] اير . كول . لا ^{ل2} موخ . كول . لا ^{ل2} اش ^{ل2} خار . خوم . يا . شير ^{ل2} خاب ^{ل2} 16 او ^{ل2} . خا ^{ل2} أد - [نُ - ت]
8	[x x x x x x x x x]	[× × × × × × × × × × ×]
	3- [إذا] رجل (يعاني من) الم في خاصريته (و) يشعر بتعب [xx]. 4- [x] (و) شعر رأسه واقف (و) قلبه يرتجف (و) خو[فأ]. 5- [xx] (وهو) لا (يستطيع ان ينام (في) الليل (أو في) النهار (فان) هذا الرجل (مصاب)، بمرض اختناق المثانة (البروستات) ولأجل شفائه، عجينة المعدن الأصفر (و) بنات [xx]. 6- [xx] ونبات الكركم (و) قشر ببيض النعام (و) نبات الشمرة (و) نبات لسان الكلب (و) نبات الازريون (و) نبات [الأقحوان]. 7- [ونبات] ار- كو- لا (و) نبات موخ- كو- لا (و) نبات عصا الراعي (و) نبات المرجان (و) نبات الخريق الأسود، [هذه] 16 نباتاً.	

(6) ار . كول . لا IR.KUL.LA: الاسم السومري لنوع غير معروف من النبات ، ينظر: DAB, P, 237.

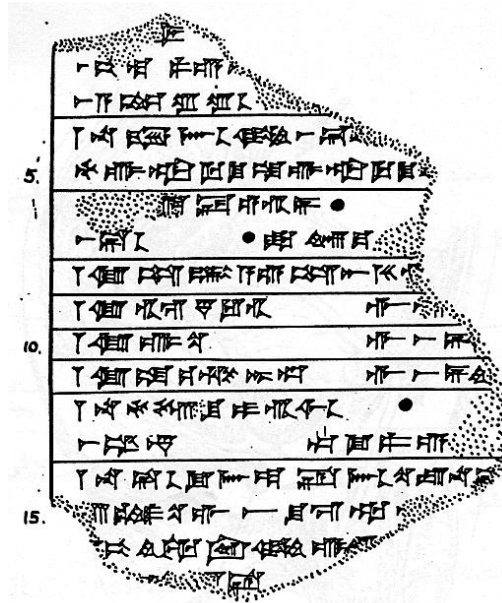
(7) موخ . كو . لا MUJ.KU.LA: الاسم السومري لنوع غير معروف من النبات ، ينظر : DAB, P, 237 .

(8) AMT, 31,1: 3-8.

مرض اختناق المثانة (البروستات) في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية م. د. مؤيد محمد

	-8- [x x x x x x x].	
--	------------------------	--

ونقرأ في وصفة طبية أخرى الآتي: (النص: 2)

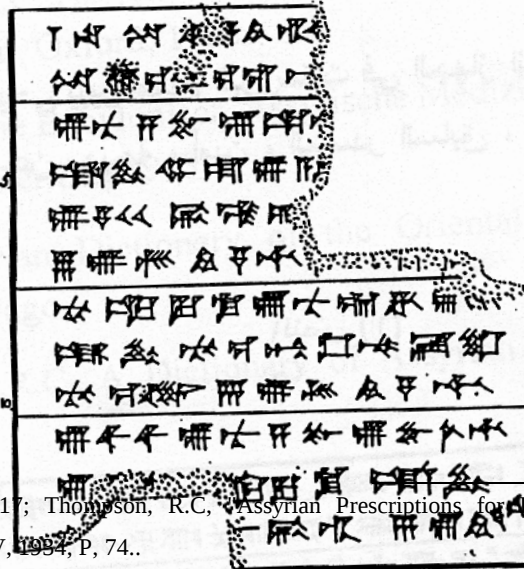


14	DIŠ NA GÌŠ.MEŠ-šú DIB.MEŠ-at KÀŠ-MEŠ-šú ut-ta-na-t [àk]	ديش نا گیش ³ م! يش-ش ديبم! يش-أت كاش ³ م! يش- ش ² أت - ت - ن - ت[ك ³]	14
15	[t]a-ma-jar tam-mar ina ŠU.SI-ka [xx]	[ت]-م - م - خر تم - مر إن شو.سي-ك [x x]	15
16	[NA].BI j i-niq BUN GIG úg[a x x]	[نا] بي خ - نيق بون گيگك ل ² [ك x x]	16

17	[x x x] KÀŠ ⁽⁹⁾ [x x x]	[x x x] كاش ₃ [x x x]	17
	14- إذا رجل قضيبه يقطر بولاً (ولا يستطيع ان) يضبطه (يوقفه). 15- أولاً (افحصه) بإصبعك (من) الأمام [x x x]. 16- (فان) هذا [الرجل] (مصاب) بمرض اختناق المثانة (البروستات) (ولأجل سفانة)، نبات [xx]. 17- [x x x] بول [x x x].		

أما القسم الثاني من نصوص الوصفات الطبية فقد ركزت على الجانب العلاجي من الإشارة إلى الحالة المرضية ، حيث نقرأ في النص الآتي: (النص :3).

النص (3)



(9) AMT, 63,1: 14-17; Thompson, R.C., "Assyrian Prescriptions for Diseases of the urine" *Babyloniaca*, XIV, 1934, P, 74..

مرض اختناق المثانة (البروستات) في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية م. د. مؤيد محمد

8	NUMUN EME.UR.GI ⁷ NU .LUJ. JA ^U [x x]	نومون ايمي . اور . گي ⁷ ² نو لوخ . خا ² [x x]
9	ŠIMŠEŠ NUMUN GIŠGÍR. JAB NUMUN GAZI ^{SAR}	شيم شـ! بش نومون ^{كيش} گير ² . خاب نومون غازي سار
10	NUMUN GIŠŠINIG 7.Ú ^{MEŠ} j i-niq-ti ⁽¹⁰⁾	نومون ^{كيش} شينيكك ⁷ . او ² مـ! بش خـ - نـق - تـ
8- بذر (نبات) ، لسان الكلب (و) نبات عصا الراعي (و) نبات [x x]. 9- (و) نبات المر (و) بذر شجر الخرنوب الزائف (و) بذر نبات الخردل. 10- (و) بذر شجر الطرفة (هذه) 7 نباتات (لعلاج مرض) اختناق (المثانة)⁽¹¹⁾ .		

(10) AMT, 89, 4, obv: 8-10.

(11) مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2006 ، ص16-17 .

ومن الملاحظ على تشخيص الحالة المرضية كما وردت في الوصفة الطبية الأولى، ان المريض يشكو من ألم حاد وشعور بالتعب وخفقان القلب، الأمر الذي أدى إلى عدم النوم والخلود للراحة، اما أعراض الإصابة بالمرض كما وردت في المصادر الطبية الحديثة ، فقد نصت على ان من حالات الإصابة بمرض البروستات ، ان يشكو المريض من ألم حاد في أسفل الظهر، وفي المنطقة الواقعة بين الدبر وكيس الخصية (12).

اما تشخيص الحالة المرضية الأخرى كما ورد في النص الثاني ، فقد نص على ان المريض يعاني من تقطير البول من قضيبيته من دون ان يتمكن من السيطرة عليه، وجاء في المصادر الحديثة، ان من حالات الإصابة بالمرض هو ان يعاني المريض من خروج سيلان احليلي قيحي متقطع (13).

وعن طرائق علاج المرض في العراق القديم، يمكننا تقسيمها إلى طريقتين حسبما جاء في النصوص الطبية، تمثلت الطريقة الأولى، بخلط عدد من النباتات وبعض المواد المعدنية والحيوانية ببعض المواد المذيبة كالماء أو الجعة أو النبيذ واستعمالها على هيئة شراب، وتحدد كمية المواد الداخلة في تركيب الوصفة الطبية تبعاً للحالة المرضية التي يعاني منها المريض، وهذه الطريقة هي الأكثر شيوعاً بين النصوص الطبية الخاصة بعلاج مرض اختناق المثانة (البروستات) وليبيان ذلك نورد النص الآتي: (النص : 4)

النص (4)

(12) محمد أديب العطار، ووليد نحاس، المصدر السابق، ص 326.
(13) محمد أديب العطار، ووليد نحاس، المصدر السابق، ص 326.

مرض اختناق المثانة (البروستات) في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية م. د. مؤيد محمد

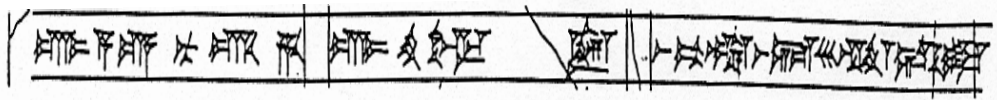
7	[x x] šIM ŠEŠ ūnu-+a-bu LA NUNUZ GA.ŠIR ^{MUŠEN} pu-qut-tú ūJAR.JAR ūúr- nu- u ūKUR.KUR ūBABBAR [xx]	7 [x x] ^ل ش- ^ل بش ^ل ن- ص- ب ^ل لا ^ل نونوز ^ل گا. ^ل شیر ^ل موشین پ- ق-ت- ^ل ت ^ل خار. ^ل خار ^ل ل أ ^ل ر- ^ل ن- أ ^ل کور. ^ل کور ^ل ل بابار [x x]
8	[xx] NUMUN ūSI.SÁ ūzi- bu-u ūšu-un' ⁽¹⁴⁾ GAZI ^{SAR} ūan-nu-j a-ra 14 ū.MEŠ ji-niq-ti lu ina GEITÍN lu ina KAŠ [NAG] ⁽¹⁵⁾	8 [x x] ^ل نومون ^ل سي. ^ل سا ^ل ل ز- ^ل ب- أ ^ل ش- ^ل أني ^ل گازي ^ل سار ^ل آف- ^ل ن- ^ل خ- ر- 14 ^ل م- ^ل بش ^ل خ- ^ل نق- ت ^ل ل ^ل إن ^ل گیشتين ^ل ل ^ل إن کاش [ناگک]
7- [xx] نبات المر (و) نبات الشقائق (و) قشر بيض النعام (ونبات) الحرفيش (و) نبات الخردل (الجاف) (و) نبات النعناع (و) نبات الخربق الأبيض (و) النبات الأبيض؟ [xx]. 8- [xx] (و) بذر نبات الجرجير (و) نبات الكمون الأسود (و) نبات šun' (و) نبات الخردل الأخضر (وحجر) الشب، هذه 14 نباتاً (مادة) (تستعمل لعلاج مرض) اختناق المثانة (البروستات) (تخلط في النبيذ أو الجعة (ثم) تشرب.		

(14) شنئ' šun': الاسم الأكدي لنبات طبي غير معروف ، ينظر: DAB, P, 89.

(15) AMT, 60, 1, COL. II: 7-8.

أما عن الطريقة الثانية، فهي استخدام العلاج الموضوعي ، حيث يحقن العلاج عن طريق أنبوب نحاسي إلى داخل قضيب الرجل، ونصوص هذا النوع قليلة الورود ضمن النصوص الطبية مقارنة بنصوص الطريقة الأولى، ومن المرجح ان استعمال مثل هذه الطرائق هو لعلاج مرض اختناق المثانة الحاد، والملاحظ على هذا النوع من الوصفات أنها ركزت على النباتات المفردة دون المركبة، وقد استعمل الزيت النباتي في تحضير الوصفة، وذلك لعدة أمور منها لتسهيل عملية تمرير العلاج إلى داخل جسم المريض، وان الزيت النباتي غير قابل للانجماد على خلاف المواد الأخرى كالشحم الحيواني، الذي استعمل في وصفات طبية عديدة، ولبيان طريقة العلاج نورد النص الآتي: (النص: 5).

النص (5)



21	Ú ILLU NU.LUJ.JA	Ú zi-niq BUN	Ina KAŠ NAG ina Ì.GIŠEŠ MUD ana GIŠ-šu MÚ ⁽¹⁶⁾
	² ايلو نو.لوح.خا	² او2 خ- نق بون	21 إن كاش ناگك إن اي.3.كيش ايش مود آن گيش3 - ش مود2
	صمغ نبات عصا الراعي	نبات (لعلاج مرض) اختناق المثانة	(يخلط) في الجعة (و) يشرب (ثم) يدهن (به) في الزيت النباتي (و) يوضع في أنبوب (و) ينفخ في قضيبه ⁽¹⁷⁾

(16) BAM, 1, 1, I: 21.

(17) مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، المصدر السابق، ص24-25.

مرض اختناق المثانة (البروستات) في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية م. د. مؤيد محمد

ونقرأ في وصفة طبية أخرى ما نصه: (النص : 6)

النص (6)



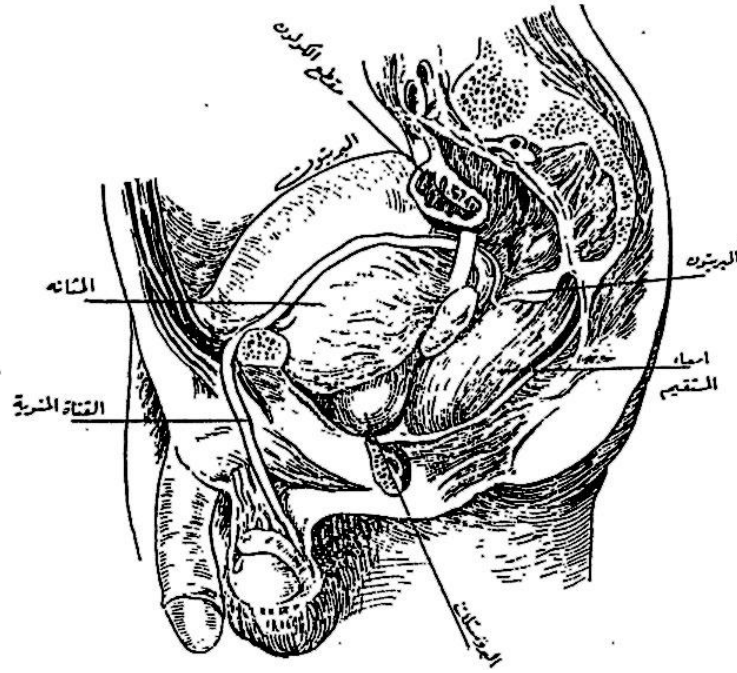
19	šim ŠEŠ SÚD ina Ì.GIŠ JE.JE ina MUD UD.KABAR múš-tin-ni-šú ūnu-+a- [bu SÚD ina] KAŠ A.SÙ NAG⁽¹⁸⁾	19 شيم شيش سود² إن³ اي³ . گیش خي.خي إن³ مود اود.كابار مُش² - تَد - نِ - ش² ل² ن² - ص - [بُ سود² إن³] كاش ا.سو³ ناگك	19
	19- صمغ (نبات) المر يسحق (و) يخلط في الزيت النباتي (و) ينفخ (يحقن) في احليله (بوساطة) أنبوب نحاسي (وبعدها) نبات الشقائق يسحق في الجعة (ثم يوضع في) إناء (و) يشرب⁽¹⁹⁾.		

ونخلص مما تقدم إن معرفة الإنسان العراقي لم تقتصر على الأمراض
 الخارجية فقط ، بل تعداه إلى معرفة وتشخيص الأمراض الداخلية وأماكنها الدقيقة
 في جسم الإنسان ووصف العلاج المناسب لتلك الأمراض.

(18) AMT, 59, 1, obv: 19.

(19) مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، المصدر السابق، ص188.

وان الطرق المستخدمة لعلاج الأمراض في العراق القديم تضاهي ما يستخدم من طرق للعلاج في الوقت الحاضر، فمنها ما هو خارجي كالمرام أو داخلي كالشراب أو الحقن.



الشكل (1) شكل توضيحي يبين مكان البروستات في الجهاز التناسلي

عن أمين رويحة، المصدر السابق، ص21

Abstract

Prostatitis in Ancient Iraq in the light of the Cuneiform Texts

Dr. Muyad M.Sulaiman^(*)

The prosperity of ancient Iraq was not only confined to intellectual and literary aspects, but also it includes many branches of knowledge. Among these branches there was well-known discipline, that is disease diagnosis. In this paper we try to give a clear-cut picture about a disease scientifically named (prostatitis). We try to shed lights on this disease given that this is an internal disease. Similarly, we investigate the ways where by this disease was cured. The cuneiform texts is our main source, in which one may find many disease in addition to their remedies.

(*) Dept of Cuneiform Studies - College of Arts / University of Mosul.